مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 316 (من أغسطس 31 - سبتمبر7)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

الأمية، أزمة الشعب الأفغاني

التعليم، ضرورة المجتمعات البشرية.....2
المعاناة من الأمية، وتضارب الإحصائيات الحكومية.....3
مقترحات.....4

الأمية، أزمة الشعب الأفغاني

في الحين الذي تحتفل فيه دول العالم باليوم العالمي لمحو الأمية – الثامن من سبتمبر – مازالت أفغانستان إحدى ثلاث دول بها أكبر نسبة من الأمية في العالم حيث ذكرت إدارة إحصاء السكان العالمية أن نسبة القادرين على القراءة والكتابة في أفغانستان في حدود 38.2%. في مقابلة خاصة أجراها مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية مع وزارة المعارف وإدارة محو الأمية بجمهورية أفغانستان الإسلامية، تلقى المركز تصريحا بأن نسبة 60% من سكان أفغانستان – أي عشرة ملايين نسمة – أميون. كما صرح الدكتور سردار محمد رحيمي رئيس إدارة محو الأمية بوزارة المعارف أن نسبة 3.7% من إجمالي 9.4 مليون طالب حُرموا من الذهاب إلى المدرسة.

تشير الإحصائيات منذ عدة سنوات أن عدد الأميين في أفغانستان يصل إلى عشرة ملايين. وتذكر السيدة نورية نجرابي المتحدثة باسم وزارة المعارف أن الوزارة ستسعى إلى رفع نسبة المتعلمين إلى 60% حتى عام 2030م، وأضافت أنه تم تخصيص أكبر جزء من ميزانية الحكومة السنوية – أي 38 مليار أفغاني – لوزارة المعارف.

يا تُرى ما السبب في ارتفاع معدلات الأمية في بلدنا حتى الآن؟ سنسعى للحديث حول هذه الظاهرة في تحليل هذا الأسبوع.

التعليم، ضرورة المجتمعات البشرية

يُعد التعليم أهم مكون في المجتمعات الإنسانية، وقد أكدت جميع الشرائع الإلهية والمدارس الفكرية عليه، وقد ابتدأ نزول القرآن الكريم بكلمة اقرأ، والقراءة مفتاح التعلم.

الأمية في زماننا ظاهرة سلبية ومُستقبحة من قِبل الحكومات والشعوب، ويسعى الجميع لإزالة هذه الأزمة من المجتمعات لأنها تقف أمام جميع سبل التطور والازدهار. وقد نجحت العديد من الدول في هذا الصدد، منها دولة الصين التي بها أكبر كثافة سكانية في العالم، ونسبة القادرين على القراءة فيها تبلغ نحو 96.4%، وتصل النسبة في التركيا إلى 96%، أما إيران فتشكل نسبة القارئين فيها نحو 85%. وإذا أردنا أن نقارن أفغانستان بالدول المذكورة فسنجد أن عملية محو الأمية في بلدنا تأخرت عن الدول المجاورة.

مؤسس معاهد محو الأمية في أفغانستان هو أمان الله خان حيث افتتح أول فصل دراسي لمحو الأمية وكان يُدعى في ذلك الزمن بفصل الأكابر، والتحق به كبار السن الأميون بإشراف من الحكومة الأفغانية. في فترة حكم ظاهر شاه استمرت أنشطة محو الأمية لتعليم كبار السن حتى أن حكومة إيران قد اعتزمت على نقل التجربة الأفغانية إلى بلدها. وبانتهاء فترة ظاهر شاه وهجوم القوات الشيوعية على أفغانستان واشتعال الحروب الأهلية وقدوم حكومة طالبان انحدر تيار محو الأمية وأخذ في الانحطاط.

بعد سقوط حكومة طالبان وتدفق دعم المجتمع الدولي إلى ميدان التعليم وبرامج محو الأمية بأفغانستان وخصوصا بعد عام 2008م وما يليها، تعاونت كل من إدارة برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN–HABITAT) ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) مع الدوائر الحكومية الأفغانية المختلفة وخصوصا وزارة المعارف لأجل تقليص معدل الأمية في البلد، وقد بدأ البرنامج الأول لمحو الأمية عام 2008م بدعم مقدم من اليابان قدره 38 مليون دولار، ومازال مستمرا حتى الآن بدعم من اليونسكو ومنظمة Care واليونيسف والصليب الأحمر الدولي وعشرات المؤسسات الخارجية الأخرى، إلا أن عوامل مثل الفساد الإداري وضعف الإدارة والفقر والحروب والتدهور الأمني والمشاكل الاجتماعية أدت إلى بقاء معدل الأمية مرتفعا، حيث تحتل أفغانستان مركز ثالث دولة تنتشر فيها الأمية، بعد بوركينا فاسو ودولة أفريقيا المركزية.

المعاناة من الأمية، وتضارب الإحصائيات الحكومية

بالإضافة إلى كون الأمية تحديا كبيرا يواجه سبيل التطور والتقدم، فإن عدم وجود إدارة منظمة وتنسيق بين موظفي الحكومة أحدث مشكلة أخرى وصار عقبة أمام شبكات الإعلام بأفغانستان. تلقى مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية في لقاءاته الخاصة بوزارة المعارف إفادات بأن إحصائيات الوزارة متضاربة.

صرح الدكتور سردار محمد رحيمي رئيس إدارة مكافحة الأمية بوزارة المعارف أن عدد المراكز التعليمية النشطة لمحو الأمية في العام الجاري تبلغ 6000 مركزا، ويتخرج في هذه المراكز سنويا عدد 60 ألف شخص. أما السيدة

نورية نجرابي المتحدثة باسم الوزارة فتذكر أن عدد المراكز النشطة يبلغ 5219 مركزا، منها عدد 2775 مركز للإثاث وعدد 2444 مركز للذكور، ويتخرج فيها سنويا مئة ألف شخص. من جانبٍ آخر يفيد رئيس إدارة مكافحة الأمية أن نسبة 2% من ميزانية وزارة المعارف تم تخصيصها لمحو الأمية، في حين أن المتحدثة باسم الوزارة ذكرت أن النسبة هي 0.55% من إجمالي ميزانية الوزارة. فيما يلي جدول توضيحي لأنشطة محو الأمية للعام الهجري الشمسي الماضي 1397هـ ش.

العدد	المُحدد	الوحدة	الإجمالي
1	**مراكز محو الأمية**	**مركز**	**11,911**
2	ذكور	مركز	7,876
3	إناث	مركز	4,035
4	**الطلبة**	**طالب**	**197,032**
5	ذكور	طالب	106,340
6	إناث	طالبة	90,692
7	**المتخرجين**	**طالب**	**219,190**
8	ذكور	طالب	87,833
9	إناث	طالبة	131,357
10	**المعلمين**	معلم	**6,043**
11	ذكور	معلم	3,916
12	إناث	معلمة	2,127
13	**المشرفين**	**مشرف**	**878**
14	ذكور	مشرف	608
15	إناث	مشرفة	270

المصدر: الإدارة الوطنية للإحصاء

ليست هذه أول مرة تقدم فيها هذه الإدارات إحصائيات متضاربة، فقد صرحت وزارة المعارف عام 1388هـش أن عدد الأميين في أفغانستان يبلغ 11 مليونا، وذكرت أنها ستقلل العدد حتى عام 1399هـ ش إلى أقل حد. في حين أنه لا يُرى تغير ملحوظ في هذا الصدد. كما قد ذكر وزير المعارف عام 1395هـ ش أن هناك 15 ألف مركز لمحو الأمية في كل أفغانستان، ويدرس بها نحو 500 ألف شخص، وأفاد أن خريجي هذه المراكز في كل عام يتراوحون بين 300 ألف و 350 ألف شخص.

صرح المسؤولون بوزارة المعارف عام 1391هـ ش أن عدد الأميين في البلد يبلغون 10 ملايين شخص. إلا أن وزير المعارف عام 1393هـ ش تحدث عن تعليم خمس ملايين أمي ذلك العام وأضاف أن عدد الأميين يبلغ 7 ملايين شخص، وأن نحو نصف مليون يخرجون من طور الأمية كل عام. وفق هذه الأرقام كان من المفترض أن نجد 5 ملايين أمي فقط في هذا العام، إلا أن الأمر ليس كذلك. عند تدقيق النظر في الإحصائيات المُقدمة من

الإدارات المذكورة حيال حالة الأمية في أفغانستان يُلاحظ أن الإدارات المعنية ليس لديها اطلاع كافي على الإحصائيات الميدانية الدقيقة.

مقترحات

بما أن الأمية هي العائق الأول أمام التقدم والتطور الاجتماعي والحضاري ويُشكل أزمة عانت منها أفغانستان لمدة طويلة، نقدم المقترحات التالي لأجل تقليص معدل الأمية في المجتمع الأفغاني:

- لأجل التخلص من هذه الظاهرة السلبية هناك حاجة إلى حملة شعبية تُقاد من قِبل وسائل الإعلام والإدارات الحكومية والمؤسسات المدنية والشركات الخاصة والمؤسسات الدولية، لأجل إنهاء الأمية.
- من المُستحسن أن تُزال المُحددات المكانية والزمانية والعددية لبرامج مكافحة الأمية، ويتم استقطاب الأفراد للمراكز من منازل السكان ويُسجلون فردا فردا.
- تخصيص ميزانية كافية لإدارة مكافحة الأمية حتى يتم افتتاح مراكز أكثر في البلد، مع توسعة معاهد تعليم الإناث. كما يتوجب على الوزارة أن تعمل على رفع جودة الدورات التعليمية.
- من الضروري أن تُحلل الحكومة عوامل إخفاق برامج محو الأمية وأن تسعى لإزالة هذه العوامل سواءً كانت اقتصادية أو أمنية، مع استخدام وسائل الإعلام لحل المشاكل المجتمعية.

- وأخيرا، على المساجد والمدارس الدينية أن تنشط في محو الأمية بجانب الدوائر الحكومية باعتبار ذلك واجبا دينيا وعبادة اجتماعية، وذلك لأن شعبنا شعب مسلم وينتمي لكتاب افتُتح نزوله بكلمة "اقرأ".

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrs.com -- www.csrs.af

هاتف المكتب: + 93 (0) 784089590 - (+93) 202564049

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.